مِنْ أَجْلِ ثَقَافةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيّةٍ أَصِيلَة مِنْ أَجْلِ نَهضةٍ ثَقَافيّةٍ حُسينيّةٍ زَهرَائِيّةٍ مُتحضِّرة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج

قتلوكِ يا فَاطِمَة

عبد الحَليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج

قتلوكِ يا فَاطِمَة

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

الحلقة (1)

يوم السبت

بتاريخ: 14 ربيع الثاني 1440 هـ

الموافق: 2018/12/22 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج

قتلوكِ يا فَاطِمَة

فَاطمةُ المظلومةُ المقتولة

يا زَهْرَاء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

أسئلةٌ كثيرةٌ تردُني بينَ الفَينةِ والأُخرى، اخترتُ مجموعةً منها لِما أراهُ من أهميَّتها سأُجيبُ عنها في هذا البرنامج، موضوعاتها مختلفة لكنَّني عنونتُ البرنامج بحسبِ مضمون أحد هذهِ الأسئلة لأهمية السؤال، سأقفُ وقفةً مُفصَّلةً إلى حدٍّ ما وإلَّا فإنَّني إذا أردتُ أن أُفصِّل القول في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ فإنَّ البرنامج سيطول ويطول.

قَتلوكِ يا فَاطِمَة..!! جوابٌ إجماليٌ لسؤالٍ هو الأهمُّ بين الأسئلةِ الَّتي سأُجيب عليها في حلقات هذا البرنامج. السؤالُ وردني من الدكتور أحمد إبراهيم عبد المنعم أستاذٌ جامعيٌّ مصريٌّ يقطن في كندا، رسالتهُ طويلةٌ، تحدَّثتُ معهُ أيضاً عبر التليفون وكان الحديثُ مُفصَّلاً.

خُلاصةُ قولهِ: إذا كانت فاطمةُ الزَّهراء قد قُتلت، لأنَّني دائماً أُردِّد هذا المضمون، هو يُوجِّه السؤال لي مِن خلال متابعاتهِ لأحاديثي على الشبكة العنكبوتية، فإنَّهُ يجدني أُردِّدُ دائماً هذا الموضوع أتحدَّثُ عن قتلِ فاطمة ومن أنَّ الصحابة قد قتلوها..!!

هو يقول: إذا كانت فاطمةُ الزَّهراءُ قد قُتلت فلماذا كبارُ مراجع الشيعةِ لا يقولون بذلك؟! ويُطالبني بدليلٍ على أنَّها قد قُتلت.

ويقول أيضاً: هذا الموضوع ألا يكونُ حاجزاً أو مانعاً لتحقق الوحدة الإسلامية بين المسلمين؟!

هذا هو سؤال الأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم عبد المنعم فيه عدَّة تفاريع، إنَّني سأُجيبُ على سؤالهِ هذا بكُلِّ تفاريعهِ.

قبل أن أدخل في تفاصيل الكلام عدَّةُ نقاطٍ أشيرُ إليها:

النقطة الأولى: الكلام أُوجِّههُ للأستاذ أحمد إبراهيم عبد المنعم ولكلَّ من يتابع هذا البرنامج، حين أتحدَّثُ في هذا البرنامج وفي غيرهِ وحين أُجيبُ على الأسئلةِ أو أكون مُبتدئاً بالكلام:

- إنَّني لا أتحدَّثُ مُمثِّلاً وناطقاً عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

عبد الحليم الغِزيّ

- ولا أتحدَّثُ عن المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشّيعيَّةِ الرّسميَّة.
- ولا أتحدَّثُ عن أيَّ مرجعيَّةٍ شيعيَّة.

لا أتحدَّثُ مُمثِّلاً ولا ناطقاً ولا شأن لي بهم، فلا أنا بالَّذي أنطقُ عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد ولا أنا بالَّذي أُمثِّل المؤسَّسة الدِّينيَّة الشّيعيَّة الرّسميَّة ولا أنا الَّذي أُمثِّلُ مراجع الشّيعة على الإطلاق، حين أتحدَّثُ أتحدَّث عن نفسي وعن فهمي، إنَّني لا أُمثِّل حتَّى أُسرتي الصغيرة أتحدَّثُ عن نفسي فقط، أنا مسئولٌ عن كلامي، لا أُمثِّل الشّيعة، لا أُمثِّل مراجع الشّيعة ولا المؤسَّسة الدِّينيَّة ولا أدَّعي أنَّني أُمثِّل في حديثي هذا مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، في هذا البرنامجِ وفي كُلِّ برنامجٍ من برامجي السابقة أو الَّتي ستأتي في هذا الحديثِ وفي كُلِّ أحاديثي، ولا يُمثِّلني أحدٌ مُطلقاً لا سابقاً ولا الآن ولا فيما يأتي، أنا أُمثِّل نفسي بنفسي فقط، وأقول للَّذين يتابعون حديثي ما كان من حديثي واضحاً فهو هذا الَّذي أقصدهُ، ما لم يكن من حديثي واضحاً اضربوا به عرض الجدار، ألقوه في المزبلة، فلذا سيكون جوابي وأجوبتي في هذا البرنامج بحدود معتقدي بحدود فهمي.

وأنا أقول للسائل ولغيرهِ: فاطمة قُتلت..!! الصحابة قتلوها..!! تلك حقيقةٌ واضحةٌ على الأقل بالنسبة لي، الحقيقةُ حينما يُنكرها من يُنكرها ويُشكِّكُ فيها من يُشكِّك فيها من السُنَّة من الشّيعة من غيرهم من كُلِّ أحد، الحقيقةُ لا تُنتقصُ وتبقى حقيقةً، وإنَّما الَّذي يُنتقصُ هو عقلُ ذلك الَّذي أنكر الحقيقة! الحقيقةُ ثابتةٌ لا تتغير، آراؤنا هي الَّتي تتغيّر وتتبدّل، فنحنُ إن أنكرنا الحقيقة نُسبِّب الضرر لأنفسنا ولا نُسبِّبُ الضرر للحقيقة، حين نُنكر الحقيقة فإنَّ الحقيقة لا تتغيّر ولا تتبدّل، إنَّما يتبدّلُ حالُنا من العلمِ إلى الجهل ومن الحكمة إلى الجهالة ومن الفقاهة إلى السفاهة وهكذا، تبقى الحقيقةُ حقيقة، نحن الَّذين نتغيّر عقولنا تتغيّر أفكارنا تتغيّر آراؤنا تتغيّر.

فاطمةُ قُتلت تلكَ حقيقةٌ تركت علامتها صلواتُ اللهِ عليها إلى هذهِ اللحظة؛ (خفاءُ قبرها وبأمرٍ منها..!!) لم تكن الأيام هي الَّتي أخفت قبرها، ولم تكن أحداث الطبيعةِ أو أوامر السلاطين أو هدم القبور مثلما فعل الوهابيون وآل سعود لم تكن كلُّ تلك الأشياء هي الَّتي أخفت قبر فاطمة، فاطمةُ أخفت قبرها بأمرها وبنفسها، وتلك علامةٌ واضحةٌ صريحةٌ جليّة وتفاصيلُ القولِ ستأتي إنَّها إشارةٌ للأحرار.

أشـــر للحُـــرِّ مـــن قُـــربٍ وبُعـــدٍ فـــإنَّ الحُـــرَّ تكفيـــهِ الإشـــارة

عبد الحليم الغِزيّ

أما الَّذين انغمسوا في الصنميَّة للصحابة من السُنَّة أو من مراجع الشّيعة الَّذين غطسوا في منهجيّة الفكر النَّاصبي فإنَّنا لا نتوقع منهم أن يدركوا الحقيقة لأنهم يملكون قلوباً لا يفقهون بها تلك هي الحقيقة من الآخر، وإلا فالأدلةُ والشواهد تُحيط بنا من جميع الجهات وهذا ما سأعرضهُ في هذهِ الحلقة وفي الحلقات القادمة الَّتي يدور مضمونها حول هذهِ المسألة، والَّتي لخَّصتها في عنوان البرنامج: (قتلوكِ يا فاطمة..!!).

النقطةُ الثانية: ترتبط فيما ذكرهُ الدكتور أحمد إبراهيم عبد المنعم من أنَّ كبار مراجع الشّيعة لا يُقرّون
ولا يعتقدون أنَّ فاطمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها قد قُتلت، مراجعُ الشّيعةِ هم أحرار فيما يعتقدون،
مراجعُ الشّيعةِ يُمثِّلون أنفسهم، ورُبَّما يُمكنني أن أقول يُمثِّلون أتباعهم، لأنَّ أتباعهم قد وثقوا بهم وقلَّدوهم واتَّبعوهم، الحقيقةُ لا يمتلكها مراجعُ الشّيعة ولا أتباعهم، الحقيقةُ على أرض الواقعِ يعلمها إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، الشواهدُ والبراهينُ والقرائن والحُججُ موجودةٌ لمن أراد أن يصل إلى الحقيقة، ولذا فهذا ليسَ أمراً مُهمَّاً من أنَّ كبار مراجع الشّيعة لا يقولون إنَّ فاطمة قد قُتلت، تلكَ هي آراؤهم وهذا الموضوعُ سأتحدَّثُ عنه، ومثلما قُلتُ السؤالُ موجهٌ إليّ وأنا أُجيب بحسب فهمي، مراجعُ الشّيعةِ في كُتبهم وفي منهجهم هم أبعدُ ما يكونون عن منهج الكتاب والعترة، هذا من وجهة نظري قد أكون مُصيباً، قد أكون مُخطئاً هذا الأمر راجعٌ إليّ لا أُحَمِّل الآخرين آرائي، إنَّني حين أتكلَّمُ أتكلَّمُ من خلال تجربةٍ علميةٍ وعمليةٍ طويلة على الأقل بحسب ما أعتقد، وقد عرضتُ الأدلة والوثائق في مئات ومئات من الساعات وكُل تلك الساعات موجودةٌ بالصوت والصورة على الشبكة العنكبوتية بالوثائقِ والحقائق والدقائق.

خلاصة ما أعتقدهُ في منهجِ مراجع الشّيعة الكرام:

- فقههم شافعيٌ في الأعمَّ الأغلب فإن ابتعدوا عن الشافعي وقعوا في أحضان أبي حنيفة، إنَّني أتحدَّثُ عن المنهجيَّة عن طريقة الاستنباط، عن أصول الفقه عن وعن، عن التفاصيل الأساسية المهمَّة، فقه مراجع الشّيعة فقهٌ شافعيٌ في الأعمَّ الأغلب فإن لم يكن فهو حنفيٌ في بعضِ جوانبهِ، لكنَّ الصفة الواضحة لفقه مراجع الشّيعة إنَّه فقهٌ شافعي.

- أمَّا عقائدهم فهي مُعتزليَّةٌ، الاعتزالُ واضحٌ فيها وتُنظَم بطريقةِ ردَّ الفعلِ على ما يقوله الأشاعرة، وقد يلتقون مع الأشاعرة في بعض الجهات، الحالُ هو هو مع المعتزلة فإنَّ المعتزلة حديثهم ردُّ فعلٍ لِما يقولهُ المخالفون لهم، لا شأن لي بالمعتزلة ومن يخالفون، حديثي عن مراجع الشّيعة الكِرام عقائدهم مُعتزليَّةٌ واضحة وكُتبهم الَّتي تُدرَّسُ في حوزة النَّجف وغيرها تُقدِّمُ أقوال المعتزلة على أقوال الأئِمَّة المعصومين وجئتكم بشواهد في البرامج المتقدِّمة، وسأتحدَّثُ عن هذا الموضوع أيضاً فيما يأتي من الأيام إن سنحت الفرصة.

الفقه شافعيٌ ولو تسنحُ الفرصة فإنَّني سآتي بالرسائل العمليةِ على الأقل المراجع الأحياء من المرجع الأعلى فما دون أضع رسائلهم العملية هنا وآتي بكُتب الشوافع والأحناف وآتي بحديث أهل البيت وأقرأ عليكم ما جاء عن آلِ مُحَمَّد وما جاء عن الشوافع والأحناف وما ذكرهُ مراجعُ الشّيعة على الأقل الأحياء وهم لا يختلفون عن الأموات ما هو copy، الرسائل العملية الموجودة بين أيدينا هي copy، للرسائل العملية المتقدِّمة في الأجيال السابقة، الفقه شافعيٌ..!! العقائدُ مُعتزليَّة..!!

- وأمَّا تفسيرُ القُرآن فهو وفقاً للمنهج العُمري وكذباً يُقال هذا تفسيرُ أهل البيت، أحاديث أهل البيت موجودةٌ في تفسير القُرآن يرفضونها جُملةً وتفصيلاً يرفضونها ويُفسِّرون القُرآن وفقاً لِما يقوله النَّواصب أو لِما يرتئونه هم، وفي الأعمِّ الأغلب يُفسِّرون القُرآن وفقاً للمنهج النَّاصبي.
- قراءتهم للتأريخِ طبرية ومرَّ علينا في البرامج السابقة كيف أنَّ مراجع الشّيعة يُقدِّمون قول الطبري على قول الإمام الهادي وقول أمير المؤمنين في الاستنباط وجئتكم بمثالٍ من كُتب السيِّد الخوئي والمراجع الموجودون يتَّفقون معه في هذه القضيّة من المرجع الأعلى فما دون والَّذين سبقوهم أيضاً، فقراءة التأريخ عند مراجعنا قراءةٌ طبرية يُقدِّمون قول الطبري على أئِمَّتنا المعصومين وهذا الكلام كُلُّه جئتكم بالمصادرِ والشواهد والأدلَّة على ذلك.
- المنهجُ الأخلاقيُ والتهذيبي والروحاني إنَّهُ منهج أبي حامدٍ الغزالي وابن عربي وسائر أقطاب الصوفية النَّواصب، كُتب العرفان، كُتب الأخلاق والتهذيب موجودةٌ، ما أهمُّ مصدرٍ وأهمُّ موسوعةٍ عند مراجع الشّيعة: (المحجة البيضاء)

عبد الحليم الغِزيّ

والمحجة البيضاء هي هي كتابُ (إحياءُ علوم الدين) للغزالي، ولا أريد أن أطيل الكلام في هذه الجهة.

- وأمَّا ثقافتهم الفكرية المعاصرة فهي ثقافة قُطبيةٌ إخوانيةٌ بامتياز.

هؤلاء هم مراجع الشّيعةِ، أولادهم، أصهارهم، وكلائهم، تلاميذهم، وكلُّ هذا قد أثبتّهُ بالوثائق والحقائق والدقائق، مئات ومئات من الساعات، إنَّما أُكرِّر الكلام لأنَّ بعضاً من المشاهدين رُبَّما لم يكونوا على علمٍ بهذهِ الحقائق وما اطّلعوا على برامجي المتقدِّمة السابقة، ومن هنا فإنَّني أقول مراجع الشّيعة أحرارٌ فيما يقولون فأنا لا أعبأ بما يقولون إن أنكروا قتل فاطمة أو أقرَّوا ذلك لا شأن لي بهم، إنَّني أعملُ وفقاً لقاعدةٍ مُناقضةٍ بالضبط لِمَا عليهِ مراجع الشّيعة الكرام.

فمراجع الشّيعة الكرام يعملون بهذهِ القاعدة: (من أنَّ الأصل في الأحاديث -في حديث أهل البيت الموجود في الكُتب الحديثية- من أن الأصل عدم الصحة حتَّى تثبت الصحة، ومن أن الأصل في كلام العلماء والفقهاء والمراجع الصحة حتَّى يثبتُ خلافُ ذلك)!

أنا أقول بالضبط بعكس هذا: (من أن الأصل في حديث أهل البيت الموجود في كُتب الحديث الأصلُ فيهِ الصحة حتَّى يثبت خلافُ ذلك، ومن أنَّ الأصل في كلام مراجعنا وفقهائنا وعلمائنا -وخصوصاً الكبار، الجميع الكبار والصغار- الأصل في كلامهم عدمُ الصحة حتَّى يثبت خلافُ ذلك)!

هذهِ النتيجة العلمية الَّتي وصلت إليها بسبب مناقضة منهج مراجعنا الكرام لمنهج العترة الطاهرة وعلى طول الخط، كما قُلت: الفقه شافعيٌّ! العقائدُ مُعتزليَّة! التفسير عُمريٌّ! الأخلاق والعرفان غزَّاليٌّ صوفيٌّ ابن عربيٍ! والثقافة والفكر السياسي قُطبيٌّ إخوانيٌّ ناصبيٌّ من الطراز الأول.

هذهِ النقطة الثانية فأنا لا أؤاخذ بما يقولهُ مراجع الشّيعة لا شأن لي بهم وأبرأُ إلى الله وإلى الحُجَّةِ بن الحَسن من آرائهم ومُعتقداتهم وما يقولون، لا شأن لي بهم هم أحرار فيما يقولون وأنا حرٌ فيما أقول.

النقطة الثالثة: الأستاذ أحمد يُطالبني بدليل أو بأدلةٍ تُوصلُ إلى هذهِ الحقيقة بحسب ما أقول إنَّها حقيقة، أنا أعتقد أنَّها حقيقة من أنَّ فاطمة قد قُتلت، عُذِّبت وقُتلت، فلا أظن أنَّ

عبد الحليم الغِزيّ

السائل هنا يطالبني بأن آتيه بفيديو وهذا الفيديو يعرض لنا جريمة قتل الصدِّيقة الكُبرى، إنَّما الحديثُ حديثُ الكُتبِ ووقائع التأريخ.

ومن هنا سأبدأ الكلام:

- هناك الكتاب الكريم!
- هناك حديث العترة الطاهرة!
- وهناك الكُتبُ السُّنيّة كُتب المخالفين لآل مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

سأجعل حديثي في عِدَّة صحائف فيما يرتبطُ بمقتلِ الصدِّيقة الكُبرى صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها..!!

الصحيفة الأولى: سأتناول فيها عرضاً لآياتِ الكتاب الكريم وبنحوٍ سريعٍ ومُقتضب، ولِما جاء عن العترة الطاهرة على سبيل الأنموذج، ولِمَا جاء في كُتب المخالفين وفي أهمَّ كُتب المخالفين لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

هناك أمرٌ يتحدَّثُ عنه الَّذين يُنكرون قتل فاطمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها إن كانوا من السُنَّة أم من مراجع الشّيعة الكبار: إنَّهم يرسمون صورةً جميلةً عن الصحابةِ ويرسمون صورةً ورديةً في غاية الرومانسية عن العلاقة بين الصحابة وأهل البيت والعترة الطاهرة، هذا الكلامُ كُلُّ اتِّجاهٍ يُعبِّرُ عنهُ بحسبهِ، الكلام عن مراجع الشّيعة الكبار إنَّهم يتحدَّثون عن هذا الموضوعِ بالحدِّ الَّذي يسمحُ لهم الواقعُ الشّيعيُ الـمُجهَّلُ في الحقيقةِ والـمُغيَّبُ عن الحقائق والـمُثوَّل مغناطيسياً ببركاتِ المؤسَّسةِ الدِّينيَّة الشّيعيَّة الرّسميَّة وبعظيمِ جهود العمائم الغارقةِ في جهلها وفيما أخذتهُ من العيون الكدرة النَّاصبية.

لا أريدُ أن أطيل الحديث في هذه الجهات وإنَّما سأمرّ على آيات الكتاب الكريم كي نرى واقع الصحابة من القُرآن:

سورةُ الحجرات:

سورة الحجرات فيها لقطاتٌ كثيرة سآخذ لقطةً من هذهِ اللقطات عدمُ لياقة كبار الصحابة وسوء أدبهم وفضاضتهم الأخلاقية هذا واضحٌ في سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الآية الأولى بعد البسملة من سورة الحجرات وتستمر الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ

عبد الحليم الغِزيّ

النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ يعني هؤلاء الصحابة لا يتَّصفون بهذا الوصف! هذا الوصف للذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، وإنَّما أولئك الَّذين يرفعونَ أصواتهم ما امتحنت قلوبهم للتقوى.

أقرأُ الآيات من جديد: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ -الآية تتحدَّثُ عن سوء أدبٍ في التعامل مع رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله، عن عدم لياقةٍ من كبار الصحابة، من هم الَّذين كانوا مع النَّبي دائماً؟! إنَّهم كبار الصحابة الَّذين صاروا خلفاء بعد ذلك والَّذين قُدِّموا على أنَّهم المبشّرون بالجنان والَّذين قُدِّموا على أنَّهم هم خيرُ أهل الأرض- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - الآيةُ أيضاً تشيرُ إلى عدم تقواهم، لأنَّهم حينما يسيئون التعاملَ والأدب مع رسول الله هذا أدلُ دليلٍ على عدم تقواهم ولذا الآيةُ تأمرهم بالتقوى- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۞ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ، ما الَّذي سيحدث؟! أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ -هذا الوصف ليس مُتوفّراً في كبار الصحابة الَّذين يرفعون أصواتهم بسبب عدم لياقتهم وبسببِ قلَّة أدبهم وبسببِ فضاضتهم وبسببِ عدم تربيتهم في بيوتٍ شريفة وعوائل كريمة! ما هو هذا الواقع- إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ -من هم الَّذين ينادون رسول الله من وراء الحُجرات؟ هم الصحابةُ، هم هؤلاء الَّذين تتحدَّثُ عنهم هذهِ الآيات- أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، هؤلاء لا يعقلون! هؤلاء لم تُمتحن قلوبهم للتقوى! هؤلاء لا يملكون اللياقة في التعامل السليم مع رسول الله ولذلك طردهم في آخر لحظةٍ من لحظات حياته طردهم! آخرُ شيءٍ حصلوا عليه من رسول الله طردهم بسبب سوء أدبهم ما يُعرف (برزية الخميس) والأحاديث موجودةٌ منتشرةٌ في كُتب القوم، مَن الَّذين حضروا عند رسول الله في رزية الخميس؟ كبار الصحابة الَّذين صاروا خلفاء بعد ذلك طردهم رسول الله لسوء أدبهم ولاستهزائهم برسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله، القضيةُ واضحة، ما هذا الأمر كانَ مُستمرَّاً على طول الخط، نحن لا نطلبُ من الصحابة أن يكونوا معصومين، ولكنَّ الصحابة الَّذين يُسيئون الأدب مع رسول الله وإلى آخر لحظة من لحظات حياتهِ وهو يريد أن يكتب كتاباً

عبد الحليم الغِزيّ

للأُمَّة لا تضل الأُمَّة من بعدهِ ويمنعون رسول الله من الكتابة ويطردهم رسول الله وكُتبُ القومِ مشحونةٌ بهذهِ الأحاديث إن كان ذلك في (صحيح البُخاري) أو في (صحيح مسلم) وفي غيرهما، وهما الأهمّ البُخاري ومسلم، هذهِ الآيات الَّتي تتحدَّثُ عن عدم اللياقة في صحبة النَّبي! وعن سوء الأدب! وعن انعدام الأخلاقِ! وعن فضاضة الطباعِ! وعن هذا الوصف من أن أكثرهم لا يعقلون!

هذهِ آياتُ الكتاب الكريم في سورة الحجرات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ لن أذهب بكم بعيداً! هذا هو (صحيح البُخاري) طبعة دار صادر/ بيروت/ لبنان/ طبعات البخاري كثيرة الطبعة الأولى/ 2004 ميلادي، لكنَّني سأذكر عناوين الأبواب لمن أراد أن يراجع ما أشير إليه بخصوصِ هذهِ الآيات الَّتي جاءت في سورة الحجرات، كتابُ تفسير القُرآن من صحيح البُخاري، سورة الحجرات الباب الأول والباب الثاني من سورة الحجرات، الحديث (4845) والحديث كذلك (4847) جاءت هذهِ الأحاديث بصددِ بيان معنى هذه الآية: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ وبصدد هذهِ الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ راجعوها أنتم بأنفسكم.

سأقرأ لكم جانباً من هذهِ الأحاديث:

الحديث (4845) بسندهِ عن ابن أبي مُليكة قال: كادَ الخيِّران أن يهلكا، من هُما؟ أبو بكر وعمر في تفسير هذه الآية: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ وفي تفسير هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ هذه الأحاديث الَّتي رواها البُخاري مع علمنا بتدليس البُخاري، مع علمنا بتقطيع البُخاري للأحاديث لكن هذا يعني أنَّ الأحاديث في هذا الموضوع كثيرة جدّاً لذلك لم يستطع أن يتجاوزها وإنَّما رقَّعها رُقِّعت ذكر ترقيعها الَّذي جاء في أحاديث النَّواصب، عن ابن أبي مُليكة قال: كادَ الخَيِّران أن يهلكا أبا بكرٍ وعمر رضي الله عنهما رفعا أصواتهما عند النَّبي حين قَدِم عليه ركبُ بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع وأشار الآخر برجلٍ آخر، قال نافع -وهو نافع بن عمر الَّذي يروي الحديث عن ابن أبي مُليكة- قال نافع: لا أحفظُ اسمه، فقال أبو بكرٍ لعمر: ما أردت إلَّا خلافي قال ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ إلى آخر الآية، يعني أنَّ هذهِ الآيات في سورة

عبد الحليم الغِزيّ

الحجرات خصَّاً نصاً في أبي بكرٍ وعُمر وأشباههما، ثُمَّ يأتي الترقيع، قال ابنُ الزبير: فما كان عمر يُسمِع رسول الله بعد هذهِ الآية حتَّى يستفهمهُ، إلى بقية الحديث.

خلاصة الأمر: الآياتُ في سورة الحجرات خصَّاً نصَّاً في أبي بكرٍ وعُمر وهما أكبرُ الصحابة وهما سادة السَّقيفةِ، وهما خُلفاء الأُمَّةِ على النَّاس بعد رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله والرّواياتُ موجودةٌ راجعوها أنا لا أستطيع أن أقرأ كُلَّ شيءٍ التفاصيل موجودةٌ في صحيح البُخاري، (كادَ الخيّران أن يهلكا) هذا هو كلام البُخاري بالنتيجة لا شأن لي بكُلِّ كلمةٍ قالها، الآيات في سورة الحجرات بحسب البُخاري في أبي بكرٍ وعُمر، وأنا قرأت عليكم الآيات أنتم أقرؤوها.

وأقول للأستاذ أحمد: أنت اقرأ الآيات وارجع إلى البُخاري، فإن أحاديث البُخاري صريحةٌ في أنَّ هذهِ الآيات في سورة الحجرات هي في أبيٍ بكرٍ وعُمر أي في كبار الصحابة، الآيات تتحدَّث عن عدم لياقة! عن سوء أدبٍ! عن انعدام خُلقٍ مع رسول الله! إلى بقية التفاصيل إلى أن تأتي الآيةُ الرابعة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

إذا ما ذهبنا إلى سورة النور:

في سورة النور وحديثُ الإفك إن كان بحسبِ روايةِ المخالفين فإن جمعاً من الصحابة قذفوا السيِّدة عائشة من أنَّها مارست الزنا مع صفوان بن المعطَّل هكذا قذفوها، مجموعةٌ من الصحابة من صحابة النَّبي، ومن بينهم شاعرُ الإسلام حسان بن ثابت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ -بل هو خير لكم لِما ترتّب عليه من كشف الحقائق وبيان الأمور- لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ، إلى أن تقول الآيات في الآية التاسعة بعد العاشرة: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ الحديث عن الصحابة هنا بحسب رواية المخالفين والَّتي يذهبُ إليها أكثرُ مراجع الشّيعة وأكثر مُفسِّري الشّيعة، مجموعة من الصحابة قذفوا السيِّدة عائشة فجاءت الآياتُ كي تُبرِّئها، بحسب حديث العترة الطاهرة عائشةُ هي الَّتي قذفت السيِّدة ماريا القبطية، واتّهمتها مع جريجٍ أو جُريحٍ القبطي وقالت لرسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله: من أنَّ إبراهيم هذا ليس ولدك وإنَّما هو ولدُ جريجٍ القبطي، هكذا فصَّلت الرّوايات، وعلى أيِّ حال إن كانت الواقعة مثلما يروي المخالفون أو كانت الواقعة مثلما عندنا في حديث العتر

عبد الحليم الغِزيّ

الطاهرة، والغريب إنَّ مراجع الشّيعة يُعرضون عما جاء في حديث العترة الطاهرة لا شأن لي بهم الآن في هذه اللحظة، النتيجةُ واحدة من أنَّ الصحابة أو من أنَّ عائلة النَّبي هي في هذا الحال السيِّئ فزوجة النَّبي تقذف زوجةً أخرى لرسول الله أو أنَّ الصحابة بما فيهم شاعر المسلمين يقذفون زوجة النَّبي، مجتمعٌ وأوضاعٌ وأناسٌ لا تظهرُ معالمُ الخيرِ والخُلُق العالي واضحةً عليهم وفيهم! ما هذهِ زوجةُ رسول الله إنَّها السيِّدة عائشة، الصحابةُ يتَّهمونها بأنَّها قد زنت ومارست الجنس مع صفوان بن المعطَّل، والقصة مُفصَّلةٌ في كُتبهم فجاءت الآيات تُبرِّئها، وفي رواياتنا السيِّدةُ عائشة هي الَّتي قذفت السيِّدة ماريا القبطية، حسدُ النساء، فعائشةُ كانت عقيماً والسيِّدة ماريا ولدت إبراهيم لرسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله الَّذي كان يُحبّهُ كثيراً، على أي حالٍ، هذهِ الوقائعُ تُخبرنا عن مجتمعٍ سيِّئ! عن أناسٍ سيِّئين! عن واقعٍ سيِّئ! فمثلما يُسيء الصحابةُ لرسول الله ويُسيئون الأدب معهُ عند باب بيتهِ يُنادونهُ من وراء الحجرات بسوء أدب هذا جذرٌ للَّذي فعلوه مع فاطمة حين هاجموا بيتها! وهذا الخُلقُ السيِّئ في قذفِ زوجة النَّبي داخل بيت النَّبي حينما قذفت عائشة السيِّدة ماريا ونفت إبراهيم عن الانتساب لرسول الله بحسب ما عندنا في الرّوايات والأحاديث هو هذا جذرٌ لكُلِّ الافتراءاتِ ولكُلِّ القذف الَّذي قُذفِت به فاطمة..!! ما نحن في الرّوايات من أنَّهم قذفوا فاطمة على منابرهم، أنا هنا لا أريدُ الحديث عن هذهِ الجهة لقد قذفوا فاطمة على منابرهم، هكذا يُخبرنا أئِمَّتنا المعصومون فهذا القذفُ من ذلك القذف! وهذا الاعتداءُ على بيتِ فاطمة هو من سوء الأدب ذاك على أبوابِ وعلى رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله عبر الجدران والحجرات..!!

هذهِ صورٌ من القُرآنِ إنَّني لا أقرأُ من كُتب التأريخ ما هو هذا واقعُ الصحابةِ وهذا واقعُ النَّاس الَّذين كانوا يعيشون مع رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله وسلَّم.

أذهب بكم إلى سورة الأنفال:

وفي سورة الأنفال حيثُ الحديثُ عن واقعة بدر وعن موقف الصحابةِ الَّذين يطلقون عليهم (البدريّين) وينسجون ما ينسجون حولهم من الأكاذيب في كُتب المخالفين وحتَّى في كُتب علمائنا، إنَّني لا أتحدَّثُ عن حديث العترة الطاهرة عن كُتب علمائنا الَّتي كُتبت بأقلامهم وأفكارهم وآرائهم في سورة الأنفال، في الآية الخامسة بعد البسملة من سورة الأنفال: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ -ما كانوا راضين بخروجِ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله إلى بدر، هؤلاء هم البدريّون ما كانوا

عبد الحليم الغِزيّ

راضين بخروج رسول الله- كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ -باتّجاه بدر- وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۞ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ كارهون ويجادلون رسول الله وهو في أحوج ما يكون لنصرتهم وفي أحوج ما يكون للتسليم لأمره!

حينما نقرأ في سورة الأحزاب في الآية السادسة والخمسين: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما﴾، ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيما﴾ ليس سلاماً! سَلِّموا تسليماً من الخُضوع والانقياد، ولذا تُلاحظون فيما جاء مروياً عن آلِ مُحَمَّد دائماً الأئِمَّة يقولون: (صلَّى اللهُ عليهِ وآله) لا أقول دائماً بالمعنى الحقيقي ولكن في الأعمِّ الأغلب، يقولون في بعض الأحيان (صلَّى اللهُ عليهِ وآله وسلَّم) لكنَّ الشعار الواضح في أحاديثهم: (صلَّى اللهُ عليهِ وآله) لأنَّهم يريدون أن يُلفتوا أنظارنا من أنَّ المراد من ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيما﴾ هو ليس إلقاءً للتحية وإنَّما التسليم الانقياد والخُضوع.

فهل هؤلاء الَّذين خرجوا كارهين الخروج يُجادلون رسول الله هل هؤلاء من الـمُسلِّمين؟ إن لم يكونوا من المسلِّمين سيكونون من الَّذين يؤذون رسول الله..!!

نعود إلى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما
-هذه الآية السادسة والخمسون مباشرةً بعدها- إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾ لا نريد أن نقول من أنَّ الأذى الَّذي وجَّههُ الصحابة لرسول الله بهذا المستوى أن يُلعنوا في الدنيا والآخرة وأن يُعدَّ لهم العذابُ المهين، ولكن قطعاً هناك درجة من درجات الإيذاء لرسول الله، إن لم يكن بهذا المستوى.
﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۞ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ، الآيات مُستمرَّة: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ -إمَّا الغنيمة في قافلة أبي سفيان وإمَّا الانتصار والحرب عند آبارِ بدر- وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ -تريدون الغنيمة الباردة- وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ الله هذا هو الَّذي يُريده وهذا هو الَّذي يُريدهُ رسول الله التوجُّه إلى آبار بدر، ولكن المسلمين ما كانوا يُريدون هذا إلى بقية التفاصيل.
أنا هنا لست بصدد الحديثِ عن كُلِّ مُعطيات هذه الوقائع، وكانت بدر وانتصر النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وآله، ما الَّذي فعلهُ البدريّون؟

عبد الحليم الغِزيّ

هذهِ أفاعيلهم..!!

في سورة آل عمران الآيةُ الحادية والستون بعد المئة: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ -أن يغل أن يخون لماذا؟ لأنَّ البدريّين المحترمين اتَّهموا رسول الله أنَّهُ قد سرق قطيفةً حمراء من الغنيمة وكان بعضُ الصحابة قد سرقوها، هم سرقوها يعني هم سُرَّاق خونة وهم مُفترون على رسول الله هذا يؤذي رسول الله أو لا؟! المعنى الَّذي مرّ في الآية السابعة والخمسين من سورة الأحزاب من أن الَّذين يؤذون رسول الله يُلعنون في الدنيا والآخرة ولهم عذابٌ مهين ينطبق هنا أو لا ينطبق ماذا تقولون أنتم؟! ما هؤلاء هم الَّذين فعلوا هذهِ الأفاعيل، هم الَّذين هجموا على دار فاطمة الواقع هو هو، هذهِ الجذور- وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ - عودوا إلى كُتب التفسير عند السُّنّة، عودوا إلى كُتب السير وكُتب التأريخِ وكُتب المغازي ستجدون هذهِ الحقيقة واضحة من أنَّ بعض الصحابة سرقوا القطيفة الحمراء من البدريّين، والبعض الآخر اتَّهموا رسول الله من أنَّهُ هو الَّذي سرق القطيفة الحمراء، القطيفةُ قطعة قماش- وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إلى آخر الآية، ما هم هؤلاء الصحابة.

وفي نفس سورة آل عمران الآيات تُحدِّثنا عن فرار الصحابةِ، عن فرار كبار الصحابة من المعركة والرسول يدعوهم وهم فارّون لا يعبئون بدعاء الرسول وندائه يدعوهم لنُصرتهِ! في الآية الثانية والخمسين بعد المئة من سورة آل عمران وما بعدها: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ - تُصعِدون فراراً في الجبل- إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غُمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

إلى أن تقول الآية الخامسة والخمسون بعد المئة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ -جمعُ النَّبي وجمع المشركين- إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ هذهِ أحوالُ الصحابة، سوءُ خُلُق! سوءُ أدب! قلَّة عقل! جُبنٌ وفرار! نقض للعهود مع رسول الله! النَّبي يدعوهم

عبد الحليم الغِزيّ

ويستغيثُ بهم وهم يتركون رسول الله لوحده في ساحة القتال! ما هذا هو الَّذي حدث في واقعة أحد، القضية لا تقف عند هذا الحد!!

في سورة الأنفالِ هناك تفاصيلُ كثيرة قد يطول المقام بالحديث عنها وكيف كانت مواقف الصحابة منذ البدايةِ إلى أن انتهت المعركة، إنَّني أرى الوقت يجري سريعاً لذا سأنقلكم إلى سورة الأحزاب إلى واقعة الخندق، فماذا حدَّثنا القُرآنُ عن الصحابةِ في واقعة الأحزابِ أو في واقعة الخندق كما تُعرف؟

سورة الأحزاب الآيةُ العاشرة بعد البسملة: ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا -هذا هو جُبن الصحابةِ وهذا هو عدمُ إيمانهم الحقيقي، هذا لا يعني أنَّنا أحسنُ حالاً منهم أبداً، إنَّني هنا لا أُفَضِّل نفسي عليهم ولا أُفَضِّل أحداً، هذا هو حال الصحابة، قطعاً لن يقول أحدٌ إنَّ عليَّاً هنا في هذهِ الآية! فعليٌّ أفعالهُ أقوالهُ أحوالهُ عليَّةٌ كاسمهِ، إنَّني أتحدَّث عن بقيّة الصحابةِ عليٌّ نفسُ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله بحسب القُرآنِ بحسبِ آية المباهلة- إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۞ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً ۞ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ -ما هؤلاء كانوا من الصحابة أيضاً، ما هؤلاء كانوا جيراناً لرسول الله في المجتمع نفسه في المدينة بعينها- وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ -من الصحابة- وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ -من كبار الصحابة- مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً ۞ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ -إن بيوتنا عورةٌ وما هي بعورة يعني أنَّها مُنكشفة للأعداء بإمكان الأعداء أن يصلوا إليها فأذن لنا يا رسول الله أن نذهب إلى بيوتنا للدفاع عنها، وكانوا يكذبون كانوا يُريدون الفرار- وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً، إلى أن تقول الآية السادسة بعد العاشرة: قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾ إلى بقيّة الآيات، هذا هو حال الصحابة في جبنهم وخَوَرِهم ومهانتهم وضعفهم.

إلى أن تقول سورةُ الأحزاب في الآيةِ الخامسةِ والعشرين بعد البسملة: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ -بعليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه- وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾ ظهرت قوّتهُ وعزّتهُ في عليٍّ، القضيةُ واضحة واضحةٌ جدّاً، في

عبد الحليم الغِزيّ

كُتبهم بحسبِ قراءةِ ابن مسعود؛ ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (بِعَلِيٍّ)﴾ هذا في كُتبهم في كُتب الـمُخالفين، يُضعِّفون هذهِ الرواية وأمثالها ليس مُهمَّاً هذا الأمر ولكن هذا هو حالُ الصحابةِ في بدرٍ، في أحد، وفي الخندق.

فمن سوء الأدبِ الَّذي تحدَّثت عنهُ سورةُ الحُجرات إلى ذلك الوضع السيِّئ إلى أبعد الحدود الَّذي تحدَّثت عنهُ سورةُ النور فيما يرتبطُ بحادثةِ الإفك، وعلى أيِّ روايةٍ من الرّوايتين السُّنيَّة أو الشّيعيَّة النتيجةُ واحدة إنَّهُ الـمُجتمعُ الَّذي كان يعيشُ فيهِ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله الدوائرُ القريبةُ من النَّبي الأعظم، هذا هو واقعُ المدينةِ وواقعُ كِبار الصحابة، بدر وماذا جرى في بدر من البدريّين صحابةٌ سُرَّاق لم يشتركوا في المعركة، المعركةُ أدارها أمير المؤمنين والملائكة، لم يشتركوا في المعركة، ما كانوا يملكون سيوفاً أساساً في بدر! ولا يملكون خيولاً! التفاصيلُ مذكورةٌ في كُتب السُنَّةِ والشّيعة، بعد ذلك سرقوا القطيفة واتَّهموا رسول الله، وماذا جرى منهم في أحد من فِرارهم وجُبنهم وخَوَرِهم ومهانتهم، وماذا جرى منهم في الخندق، عمليَّةُ الفِرار الـمُتكرّر عمليَّةُ الخوفُ والجبنِ والهلعِ والفزع، وجاءت خيبر وحمل الراية أبو بكرٍ ورجع مُنهزماً يُجبِّنُ أصحابهُ ويُجبِّنونه، وحمل الراية بعد ذلك عُمر ورجع مُنهزماً خائفاً يُجبِّنُ أصحابهُ ويُجبِّنونه ويشتمُ أصحابهُ ويشتمونه فتأذّى رسول الله أذىً شديداً فماذا قال؟ (سأُعطي الراية يوم غدٍ، لـمَن يُعطيها؟ لرجلٍ هذا الرجل ما هو وصفهُ؟ كرَّارٌ غيرُ فَرَّار -فَرَّار لأنَّ الصحابة فرَّارون، فرُّوا في أحد، فرُّوا في الخندق، حالة خوفٍ وهلعٍ في بدر، وهاهم يفرُّون في خيبر، إنَّهم فرَّارون ما هم بكرَّارين، كلمةُ النَّبي هنا مدحٌ لأمير المؤمنين وتعريضٌ بهم- إنِّي أُعطي الراية غداً رجلاً -هذا لرجل- ما هو وصفهُ؟ كرَّارٌ غيرُ فرَّار، لماذا؟ لأنَّ الَّذين حملوا الراية في الأيَّام السابقةِ كانوا فرَّارين هذا ما هو بالفِرار الأول، أنا لا أتحدَّث عن أبي بكرٍ وعُمر هنا فقط عن الصحابةِ عموماً، ما هذا الحديثُ موجودٌ في هذهِ الصحاح وفي غيرها، في واقعةِ خيبر النَّبيُّ هكذا أعلن من أنَّهُ سيُعطي الراية غداً لرجلٍ هذا الرجل ما هي أوصافهُ؟ كرَّارٌ غيرُ فرَّار -وقال أيضاً- من أنَّهُ يُحبّ الله ورسولهُ ويُحبّهُ الله ورسوله) وهذا فيه تعريضٌ واضح.

أنا أريد أن أقف عند عبارة: (كرَّار غيرُ فرَّار) الصحابةُ فرَّارون، والقُرآن يؤكِّد هذا المعنى أيضاً في سورة التوبة في الآية الخامسةِ والعشرين: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ الآيةُ هكذا تبدأ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ -فلماذا هذا الخوف؟ وفي كُلِّ مرَّة تفرُّون ومع ذلك فإنَّ

عبد الحليم الغِزيّ

الله ينصركم إنَّما تكون النصرةُ بعليٍّ، ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (بِعَلِيٍّ)﴾ إنَّما تكون النصرةُ بعليٍّ وإلَّا فالصحابةُ يفرُّون من ساحة المعركة- لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ فررتم جميعاً وكبارُ الصحابةِ أمثال أبي بكرٍ وعُمر هم في أوائل الفارّين، هذا هو واقعُ الصحابة.

الفرَّارون جُبناء ومثلما قلتُ قبل قليل إنّني لا أُفضِّلُ نفسي عليهم ولا أُفضِّل أحداً ولا أُقايسُ فيما بينهم وبين عليّ وجهُ المُقايسة باطلٌ أساساً! لرُبَّما لو كُنَّا معهم كانت أحوالنا أسوأ من أحوالهم إنَّني أتحدَّثُ عن الواقع الَّذي يتحدَّثُ عنهُ القُرآن وأتحدَّثُ عن الطبيعة البشرية، هؤلاء أُناسٌ فرَّارون يعني جُبناء يعني خوَّافين، الفرَّارون وهذا كلامُ رسول الله حين قال في خيبر من أنَّهُ سيُعطي الراية لرجلٍ وصْفهُ هو هذا كرَّار غير فرَّار بعد أنَّ فرّ الصحابةُ بأجمعهم من ساحة المعركة وعلى رأسهم أبي بكرٍ وعُمر، ما هي هذهِ الوقائع الموجودة في كُتب التأريخ وفي كُتب السُنَّةِ قبل الشّيعة، مجتمعٌ هذا حالهُ سيكونُ مُتجرّئاً على النساء سيكونُ ضارباً للنساء سيكونُ قاتلاً للنساء..!! الشُجعان والفُرسان وأصحاب الغيرة لن يقوموا بهذا إنَّما يقوم بهذا الأمر الجُبناء، عمليَّةُ التحريقِ والحرقِ والضربِ والعصرِ بين الباب والجدار عملٌ يقومُ بهِ الجُبناء الفرَّارون..!! وهذا هو القُرآن يتحدَّثُ عن واقع الصحابةِ وعن واقع المجتمعِ الَّذي كان يعيشُ فيه رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله، هذهِ آيات القُرآن وهذهِ طبيعةٌ بشريَّة، الفُرسانُ والشُجعانُ لن يصدر عنهم مثلُ هذهِ الأفعال أن يُحرّقوا البيوت أو أن يضربوا النساء أو أن يُسقطوا الأجِنّة من بطون الحوامل إنَّها أفعالُ الجُبناء أفعالُ الفرَّارين..!!

ماذا يُحدِّثنا التأريخُ عن عَمرو بن العاص وعن معاوية؟!

يُحدِّثنا التأريخ هكذا هذهِ القصيدةُ الجُلجليَّة القصيدةُ الَّتي بعث بها عَمرو بن العاص إلى معاوية، متى؟ حينما أراد معاوية أن يعزل عَمرو بن العاص عن مصر وأن يجعل عاملهُ عليها عبد الملك بن مروان، فكتب عَمرو بن العاص هذهِ القصيدة قصيدةٌ طويلة فيها الكثير من الحقائق لكنَّهُ يُشيرُ إلى سببِ إمرتهِ على مصر سببُ إمرتهِ على مصر في ليلة الهرير لـمَّا صار أمير المؤمنين قريباً من خيمة معاوية، معاوية يقولُ لعَمرو بن العاص خلِّصني خلِّصني من سيف عليٍّ صار عليٌّ قريباً مِنَّا خلِّصني ولك ما تُريد واشترط عليه

عبد الحليم الغِزيّ

أن يُمِلّكهُ مصر وأن يكون خَرَاجُ مصر لعَمرو بن العاص، ومعاويةُ غدَّار فغدر بهِ فكتب لهُ هذهِ القصيدة، مِمَّا جاء فيها:

أنسيت ويلك يوم الهرير.. الليالي الباردة الَّتي حدث فيها قتالٌ شديد في صفين.

أنســـيت ويلـــك يـــوم الهريـــر بصـــفين مـــع هولهـــا المهـــولِ

وقد بُت تذرقُ ذرق النعام.. أُصيب بالإسهال الشديد من الخوف، هذا التعبير يُشير إلى شدَّة الإسهال الَّذي أُصيب به معاوية من خوفهِ من عليٍّ.

أنســـيت ويلـــك يـــوم الهريـــر بصـــفين مـــع هولهـــا المهـــولِ
وقـــد بُـــتّ تـــذرقُ ذرق النعـــامِ مُخافـــاً وروعـــكَ لـــم يكمـــلِ
وحتَّـــى أزاحَ جيـــوش الظـــلامِ وَوافـــاكَ كالبـــدرِ فـــي الأليـــلِ

يُشير إلى عليٍّ..

وقـد ضـاق منـهُ عليـكَ الخنـاق وصـار بـكَ الرحـبُ كالقلقـلِ
لحظـت بعينيـك أيـن المفـر لعَمـري مـن البطـلِ الأبطـلِ

فهل لك من حيلةٍ.. يُشير إلى المُحادثة الَّتي جرت فيما بين معاوية وبينهُ.

فهـل لـك مـن حيلـةٍ تُدهـهِ بهـا ففـؤادي فـي عُنقـلِ
وشـارطتني طالبـاً مُنيتـي لـك الـمُلكُ فـي ذاك والأمـرُ لـي
فقمـتُ علـى عجلتـي رافعـاً وكشَّـفتُ عـن سـوأتي أذيلـي

هنا خرج عَمرو بن العاص وكأنَّهُ يُريدُ مُلاقاة أمير المؤمنين للقتال ما إن اقترب كشَّف عن دبرهِ وعن عورتهِ! وهنا جاء خُلقُ الفُرسان؛ فأعرض أميرُ المؤمنين بوجههِ وابتعد عن خيمةِ معاوية.

وشـارطتني طالبـاً مُنيتـي لـك الـمُلكُ فـي ذاك والأمـرُ لـي
فقمـتُ علـى عجلتـي رافعـاً وكشَّـفتُ عـن سـوأتي أذيلـي

عبد الحليم الغِزيّ

فســـتَّر عـــن وجهـــهِ وانثنـــى حيـــاءً وروعـــيَ يرتـــابُ لـــي

إلى أن يقول له:

ولـــمَّا ملكـــتَ زمـــام الأنـــامِ ونِـــلت بـــذاك عصـــى

إلى أن يقول:

وأمنـــحت مصـــر لعـــبد وأصـــبح أمـــريَ فـــي مرجـــلِ

القصيدة طويلة وهو يحتج على معاوية وعلى الشاميّين يُذكِّرهم بفضلهِ عليهم، فماذا يقول؟

وعلّمـــتكم كشـــف ســـوءاتكم لـــردّ الغضـــنفرةِ الـــمُقبلِ

القصيدةُ تبدأ:

معـــاويةُ الفضـــل لا وعـــن مـــنهج الحـــقِّ لا تعـــدلِ

نسيت احتيالي في جُلّقٍ: جُلّق هي من أسماء دمشق.

نســـيت احتيـــالي فـــي جُلّـــقٍ علـــى أهلهـــا يـــوم لـــبس الحُلـــي

إلى آخر أبياته.. إلى أن يقول:

وعلّمـــتكم كشـــف ســـوءاتكم لـــردّ الغضـــنفرةِ الـــمُقبلِ

هذهِ قضيَّةٌ معروفةٌ في التأريخ، هذا هو شأنُ الجُبناء، شأنُ الفُرسانِ والأبطال أن ابتعد أمير المؤمنين عن ابن العاصِ وعن خيمةِ معاوية بسببِ ما عرضهُ عَمرو بن العاص، هو ابنُ النابغة، هو ابنُ من؟ أُمّهُ النابغة، أُمّهُ الَّتي كانت تعرضُ نفسها ليل نهار لكُلِّ أحدٍ من قريش ومن القادمين إلى مكَّة من مُختلف القبائل العربية، هو ابنُ النابغة، هو ابن العاهرةِ المعروفة، ما هو بغريبٍ عليه.

هو نفسهُ هو الأبتر هو وأبوه؛ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ الشانئ الأبتر الَّذي ذُكر في السورة هو عَمرو بن العاص والعاص بن وائل السهمي وما هو بأبيه،

ولكنَّ النابغة كانت تقول: إنَّهُ كان يُنفقُ عليها هي كانت تظن أنَّ عَمرو بن العاص هو من أبي سفيان لكن أبا سفيان كان بخيلاً خسيساً جدَّاً.

وعلّمـــــتكم كشـــــف ســـــوءاتكم لـــــــردّ الغضـــــــنفرةِ الـــــــمُقبلِ

أبو فراس الحمداني في رائيَّتهِ المشهورة والمشهورة جدَّاً:

أراكَ عـــــصيَّ الدمـــــعِ شيمتكَ أمـــا للهـــوى نهـــيٌّ عليـــكَ ولا أمـــرُ

إلى أن يقول:

ولا خيـــر فـــي دفـــع الـــردى بمذلـــةٍ كمـــا ردَّهـــا يومـــاً بســـوءتهِ عَمـــرُ

يُشير إلى هذهِ الواقعة، مذكورةٌ هذهِ الواقعةُ في الشعرِ وفي كُتب التأريخ، هذهِ هي طبيعةُ الجُبناء، هذهِ هي طبيعةُ الفرَّارين، القُرآن هنا يُحدِّثنا عن مجتمعٍ هذهِ طبيعتهُ هذا حالهُ فليس مُستغرباً أن يخرج أُناس من هذا المجتمع ويقوموا بما قاموا بهِ في حقِّ فَاطِمَة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها..!!

القضيةُ لا تقفُ عند هذا الحد لا زِلتُ في أجواء الكتاب الكريم، في سورة التوبة وفي الآية الأربعين:
﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الآيةُ الأربعون من سورة التوبة وعن صُحبةِ أبي بكرٍ مع رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله في الغار، ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ﴾ النَّبي يقول لأبي بكر لا تحزن، هنا عُبِّر عن أبي بكرٍ بالصاحب.

وعُبِّر عن عليٍّ في سورةِ آلِ عمران في الآيةِ الحاديةِ والستين: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ عُبِّر عن عليٍّ بأنَّهُ نفس رسول الله وعُبِّر عن أبي بكرٍ بأنَّهُ صاحبُ رسول الله.

عبد الحليم الغِزيّ

وهنا النَّبيُّ يقولُ لأبي بكرٍ لا تحزن، هذهِ لا الناهية، (لا تحزن) والفعلُ المضارع هنا مجزوم، هنا النَّبيُّ ينهى أبا بكرٍ يقولُ لهُ لا تحزن، هذا نهيٌّ عن أمرٍ حَسَن أم عن أمرٍ سيّئ؟ قطعاً عن أمرٍ سيّئ فهل يُعقل أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله ينهى أبا بكرٍ عن أمرٍ حَسَن؟ إنَّهُ ينهاه عن أمرٍ سيّئ! إذا ما جمعنا ما تقدَّم من أوصافٍ ومن حالاتٍ ومن فِرارٍ فإنَّ هذا الحُزن سيقعُ في نفس هذا السياق، والَّذي يدلُّ على ذلك فإنَّ السَّكينة ما نزلت على أبي بكرٍ نزلت على رسول الله فقط: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ -على رسول الله- وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ الَّذين يقولون من أنَّ السَّكينة نزلت على أبي بكرٍ فهل أنَّ الجنود الملائكة أُيِّد بهم أبو بكر أم أُيِّد بهم رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله؟ ﴿فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى﴾ الحديث عن رسول الله فإنَّ السَكينة ما نزلت على أبي بكرٍ في أهم مقطعٍ الـمُخالفون لأهل البيت يستدلّون بهِ على فضلِ أبي بكر.

السَّكينةُ ما نزلت على أبي بكر معَ أنَّ القُرآن يُحدِّثنا مثلاً في واقعةِ حُنين في الآيةِ السادسةِ والعشرين، الآية الَّتي قبلها: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ -جميع الصحابة، مَن الَّذين بقوا مع رسول الله؟ عليٌّ وجماعةٌ من بني هاشم، عليٌّ صلواتُ الله عليه هو الَّذي يُدير رحى الحرب وجماعةٌ من بني هاشم ومن غلمانهم وقفوا حمايةً لرسول الله، مجموعة قليلة لا تتجاوز العشرة- ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ -متى؟ بعد أن فرَّ الصحابة أجمعون أكتعون- وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۞ ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ -الَّذين كانوا مع رسول الله- وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾ السَّكينةُ هنا نزلت على رسول الله قطعاً بحسبهِ وعلى المؤمنين كُلٌّ بحسبهِ نزلت عليهم وكانوا في مكانٍ واحد، لماذا وفي واقعة الغار نزلت السَّكينةُ فقط على رسول الله وما شملت أبا بكر؟ ما هنا المكانُ واحد!! ثُمَّ إنَّ السَّكينة على مراتب ليست خاصَّةً برسول الله.

إذا ذهبنا إلى سورة الفتح:

في سورة الفتح في الآيةِ الرابعة بعد البسملة: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أيضاً الحديث عن سَكينة وجنود، في الآية الرابعة بعد البسملةِ من سورة الفتح؛ ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ -من دون ذكر رسول الله- لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ

عبد الحليم الغِزيّ

وَالْأَرْضِ﴾ فنزولٌ للسَّكينة على عامة المؤمنين، ونزولٌ للسَّكينةِ مع ذكر الجنود هنا أيضاً، انتبهوا للآية الآية الرابعة من سورة الفتح بعد البسملة: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ فسَكينةٌ وجنود والحديثُ عن عامة المؤمنين من دونِ ذكرٍ لرسول الله.

وفي سورة التوبة في الآية السادسةِ والعشرين حديثٌ عن السَّكينة وعن الجنود رسول الله والمؤمنون: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾.

لكن حينما نذهب إلى الآية الأربعين الَّتي تُعرف بآية الغار: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ -رسولُ الله- لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ -على رسول الله- وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى﴾ أيضاً سَكينة وجنود، لماذا في واقعة حُنين نزلت السَّكينةُ مع الجنود على رسول الله والمؤمنين الَّذين كانوا معه؟ ولماذا في سورة الفتح نزلت السَّكينة مع ذكر الجنود على عامة المؤمنين؟ لماذا هنا في هذه الآيةِ أبو بكر مع رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله لماذا نزلت السَّكينة وذُكِر الجنود أيضاً على رسول الله فقط مع أنَّهما في نفس المكان؟ القضيةُ واضحة واضحةٌ جدّاً لا تحتاج إلى استدلالٍ كثير.

ونحنُ إذا أردنا أن نذهب ونتابع ما جاء مذكوراً بخصوص الصحابة وبخصوص المجتمع الَّذي عاش فيه رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله هناك الكثير والكثير!

قد يقولُ قائل: وهناك آياتٌ مدحت الصحابة، نعم هناك آياتٌ مدحت الصحابة من المهاجرين والأنصار لكنَّنا إذا رجعنا إلى حديث العترة الطاهرة في فهم القُرآن وتفسيرهِ وتأويلهِ هذه الآيات خاصةٌ بأشخاص مُعيَّنين وليس الحديث فيها عن عامة الصحابة، بينما هذهِ الوقائع وقائع واضحة:

- فرار الصحابة في أُحد..!!
- جُبن الصحابة وخَوَرهم ومهانتهم في الخندق..!!
- فرارُ الصحابة في خيبر..!!
- فرارُ الصحابة في حُنين..!!

عبد الحليم الغِزيّ

الآيات الرّوايات الأحاديث واضحة وواضحة جِدَّاً وما يقولونه عن مقاماتٍ لفلانٍ الصحابي على سبيل المثال؛ أبو بكر مثلاً، الخليفة الأول من خلفاء الأُمَّة، الأُمَّةُ الَّتي انتخبتهُ واختارتهُ عبر الأجيال لا في زمانهِ، في زمانهِ القضية واضحة كيف انعقدت سقيفةُ بني ساعدة، الآيات واضحة، القُرآن صريح وبيَّن جدَّاً يكشفُ لنا الحقائق.

وإذا ما ذهبنا إلى سورة المجادلة حيثُ تُحدِّثُنا هذه السورة عن بخل الصحابة الواضحِ جدَّاً..!!

في الآيةِ الثانية بعد العاشرة بعد البسملة من سورة المجادلة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً -أمرٌ إلهيٌ صريح هم يؤذون رسول الله، يُسيئون الأدب مثلما مرَّ علينا في سورة الحجرات وسيأتي الحديثُ أيضاً عن إيذائهم لرسول الله في آياتٍ أخرى من الكتاب الكريم، فحينما فُرض عليهم أن يدفعوا مقداراً قليلاً جدَّاً من المال بعنوان صدقةٍ تُكتب لهم كي يزوروا رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله ما فعلوا ذلك، آيةُ النَّجوى وموقفُ أمير المؤمنين، أنا لا أريد أن أتحدَّث بكل التفاصيل- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ -خيرٌ لكم وأطهر، فهل فعلوا ذلك؟ ما فعلوا- فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ -الآية الَّتي بعدها- أَأَشْفَقْتُمْ -أشفقتم على أموالكم وعلى أنفسكم على هذهِ الدراهم القليلة- أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أُسقط عنهم هذا الحُكم، ولكنَّ هؤلاء الصحابة الَّذين كانوا يُسيئون الأدب مع رسول الله بحسبِ سورة الحجرات.

وبحسب سورة الأحزاب في الآية الثالثة والخمسين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ -كانوا يؤذون رسول الله بكل تصرفاتهم! هذهِ تصرفات سخيفة إلى أبعد الحدود! ما هو هذا القُرآن يتحدَّثُ عن هذا الموضوع، سأعودُ إلى هذه الآية لكنَّني جئت بها مثالاً هنا سأعودُ إليها في الحلقاتِ القادمة- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾ كانوا يؤذون رسول الله بكلِّ أفعالهم وتصرّفاتهم، ما هو هذا القُرآن، أنا لا أقرأ من كتابٍ من كُتب التأريخ، ولكن حينما فُرضت عليهم الصدقة لأجل أن يقابلوا

عبد الحليم الغِزيّ

رسول الله أعرضوا وجفوا رسول الله! هذا هو حال الصحابة فمثلما بخلوا بالدراهم القليلة لقد بخلوا بفدكٍ واغتصبوها وأخذوها..!! الجذور هي هي، الواقعُ هو هو، هذا هو واقعُ الصحابةِ وواقعُ المجتمع الَّذي كان يعيشُ فيه رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله بحسب القُرآن لا بحسب كُتب التأريخ، ولا بحسب استنتاجات شخصيةٍ مني أو من غيري هذهِ آياتُ الكتاب صريحةٌ وواضحة، ومن دون الرجوع إلى أحاديث العترة الطاهرة حتَّى لو رجعنا إلى أحاديث السُّنّة أنفسهم وإلى كُتب تفسيرهم، فإنَّنا لن نجد غير هذهِ الحقائق الَّتي تحدّثتُ عنها وأشرت إليها وبأسلوب مُقتضب.

في سورةِ الأحزاب:

الآياتُ الَّتي خاطبت نساء النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وآله في الآية الثلاثين بعد البسملة: ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ـفهذا الأمر مُتوقَّعٌ من نساء النَّبي، لو لم يكن مُتوقَّعاً لَمَا جاء مذكوراً في هذهِ الصيغة وقع أم لم يقع هذا أمرٌ آخر لكنَّهُ كان مُتوقَّعاً- يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً ۞ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ـمن الصحابة قطعاً- وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ۞ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ـوَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ- وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ هذا التبرُّج في حديثِ أهل البيت هو الخروجُ إلى القتال، من جُملة معانيه التبرُّج التزيُّن الظاهر، وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ـفي حديث أهل البيت التبرُّج هنا الخروجُ إلى القتال، هذا أمرٌ مُستمر- وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ـهذا الاستقرار في البيت لم يكن خاصاً بحياة رسول الله وإنَّما على طول حياة نساء النَّبي إلى مماتهن- وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ـهذهِ البيوت نُسبت إلى نساء النَّبي- بينما في نفس السياق حينما يأتي القول: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) هذا بيتٌ خاص، هذا بيتٌ ما هو ببيتٍ فيزيائي أو بموقعٍ جغرافي، هذا بيتُ الحقيقة، هذا عنوانٌ خاص، أنتم اقرأوا الآيات لاحظوا اللحن هنا: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ، ثُمَّ تأتي الآية: وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ـفي بيوتكن- بينما لاحظوا التعبير هنا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ أهلُ البيت هذا عنوانٌ خاص لست بصدد الحديث عن هذه الآية ولكن

عبد الحليم الغِزيّ

لأنَّ الآية مرَّ ذكرها هنا في سياقِ الآيات الَّتي جاءت في سورة الأحزابِ تتحدَّثُ عن نساء النَّبي.

هؤلاء هنَّ أنفسهن نفس نساء النَّبي في سورة التحريم، والخطابُ إلى اثنتين منهما إلى اثنتين من نساء النَّبي: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ الخطاب لمن؟

هذا هو (صحيحُ البُخاري) طبعة دار صادر/ بيروت/ لبنان/ وأنا سأذكر الأبواب لأنَّ طبعات البُخاري كثيرة، (كتابُ تفسير القُرآن) بحسب الطبعة الَّتي عندي صفحة (897) سورة التحريم، في الباب الثالث/ رقم الحديث (4914) بسندهِ إلى أن يقول: عُبيد بن حنين قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: أردتُ أن أسأل عُمر فقلتُ: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتانِ تظاهرتا على رسول الله؟ -تظاهرتا على رسول الله إشارة إلى الآية الرابعة من سورة التحريم بعد البسملة؛ ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ بحسبِ البُخاري: عن ابن عباس يسأل عُمر بن الخطاب- فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله؟ فما أتممتُ كلامي حتَّى قال: عائشةُ وحفصة، هذا صحيح البُخاري والرّواية مُتكرّرة، ووردت في أكثر من صيغة في البُخاري وفي غيرهِ.

﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ -وصالح المؤمنين حتى في كُتب المخالفين عليٌّ صلواتُ اللهِ عليه- وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ القضية كبيرة ليست كما يقولون من أنَّها مسألةٌ ترتبطُ بمنافسةٍ بين النساء، ومن علاقةٍ خاصةٍ لرسول الله ببعض نسائهِ، القضية ليست كذلك إذا كان الأمر هكذا فهذا شأنٌ نسائي يسيرٌ أمره لا تؤاخذ عليه نساء النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وآله، القضية كبيرة إلى هذا الحد؛ ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ، فما الَّذي يكون؟ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ هل يمكن أن تكون المشكلةُ في شأنٍ نسائي أو في أنَّ رسول الله اقترب من أحدٍ من نسائهِ وغاض هذا الأمر بعض نسائهِ فتكون المواجهة هكذا ما بين عائشة وحفصة من جهة والجهة الثانية؛ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ هل القضية تستحق كلَّ ذلك؟!

عبد الحليم الغِزيّ

﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ هذا الموضوع أنا تحدَّثت عنه بالتفصيل في برنامجٍ قدَّمتُه على موقع زهرائيون في السنوات السابقة الحلقات الأخيرة من برنامج (الكتابُ الصامت) تحدَّثت عن هذا الموضوع بالتفصيل، القضية أكبرُ من أن ترتبط بشأنٍ نسائيٍ يسير، إنَّها قضية الإمامة! إنَّها قضية الولاية..!!

وتستمر الآيات: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ ـ الخطاب لمن؟ لعائشة وحفصة بحسب صحيح البُخاري وحتى في رواياتنا لكنَّني قرأت عليكم من صحيح البُخاري من أنَّ ما جاء في سورة التحريم في المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله جاء الكلام واضحاً من عُمر، المرأتان عائشة وحفصة! كما قرأت عليكم قبل قليل، والخطاب هنا لهنَّ- عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ ـ خيراً منكن أي يحملن من الأوصاف ما لا تملكن أنتن- خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾ يعني أن هذهِ الأوصاف ليست مُتوفّرةً فيكما الخطاب هنا لعائشة وحفصة! هذهِ الصفات ليست مُتوفّرةً فيكما أو أنَّها مُتوفّرةٌ بنحوٍ ضعيفٍ جدّاً، باعتبار أن صيغة خير في أصلها أخير صيغة أفعل، ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ ـ المراد أخير منكنَّ ولكنَّ الهمزة تُحذف كما هو الشائعُ والمعروف بين علماء العربية لكثرة الاستعمال والتخفيف- عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾.

مع ملاحظةِ أنَّ سورة التحريم أشارت إلى زوجتين كافرتين من زوجات الأنبياء: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ـ في الآية العاشرة من سورة التحريم بعد البسملة- ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا، ما هو هذا المَثَل؟ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ نساءٌ كافراتٌ جهنَّميات من نساء الأنبياء في نفس سورة التحريم، أنا لا أريد أن أحكم على أحدٍ بشيء هنا، لا أريدُ أن أحكم على نساء النَّبي ولا على صحابة النَّبي ولكن القُرآن يتحدَّث بهذهِ الحقائق.

كُل هذهِ الحقائق تُخبرنا عن قضيةٍ واضحةٍ جِدّاً من أنَّ المجتمع الَّذي كان يعيش فيه رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله كان مجتمعاً مليئاً بهذهِ القبائح والسيِّئات، رسول الله صلَّى

عبد الحليم الغِزيّ

اللهُ عليهِ وآله بذل كل جهدهِ كي يُصلح هذا الواقع ولكن العيب والنقص لا في برنامج رسول الله العيبُ والنقصُ في نفس هذا الواقع السيِّئ.

واقعٌ هذا حالهُ وهذهِ أوصافهُ وصحابةٌ هذهِ طباعهم كيف يُقال عن هذا الواقع والَّذي صار سيِّئاً جِدّاً بعد شهادة رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله كيف يُقال من أنَّ هذا الواقع واقعٌ جميل ولا يُتصوَّر أن تكون هُناك جريمةٌ لقتل بنتٍ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله لأنَّ الواقع لا يُصرّحُ حالهُ وطبيعتهُ من أنَّ جريمةً كهذه الجريمة قد وقعت وتحقَّقت على أرض الواقع، أنا أقول للسائل ولِمن هو مُهتمٌ بهذا الموضوع هذهِ الحقائقُ الَّتي طرحتها وشرحتها ووضعتها بين أيديكم من القُرآن إنَّني ما قرأتُ من كُتب التأريخ ولا تحدَّثتُ بحديثٍ يمكن أن يُوصف بصفةٍ شيعيَّة، هذا هو القُرآن المضامين الَّتي ذكرتها وتحدَّثتُ عنها وبها موجودةٌ في البُخاري ومُسلم في كُتب تفسير المخالفين في كُتب السير والمغازي والجوامع الحديثية عندهم إنَّها في صحاحهم المعروفة.

لا زلتُ في الصحيفة الأولى فإنَّني قد قلتُ من أنَّني سأجعل حديثي في صحائف، الصحيفة الأولى أردتُ أن أُحدِّثكم عن واقع المجتمع الَّذي سبَّب هذه الجريمة أعني قتل الصدِّيقة الكُبرى صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها وبدأتُ معكم أُقلِّبُ سور القُرآن الكريم وأتنقَّلُ بين آياتهِ وعرضتُ ما عرضتُ بين أيديكم.

وقتُ الحلقة انتهى وللحديثِ صلة في الحلقة القادمة أكملُ كلامي من حيثُ انتهيت حيث سأعرض بين أيديكم نماذج من حديث العترة الطاهرة يتحدَّثون عن واقعِ ذلك المجتمع، وأعرضُ أيضاً نماذج من حديث المخالفين في صحيح البُخاري وصحيح مُسلم لن أتجاوز هذين المصدرين المهمّين، وسأعرضُ بين أيديكم أيضاً ماذا قال مراجعُ الشّيعة وإنَّما آتي بأقوالهم كي أُبرهن للأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم عبد المنعم المصري كي أُبرهن له من أنَّ مراجع الشّيعة لا يُمثِّلون آل مُحَمَّد فهذا قُرآنهم وسأعرض لك حديث آل مُحَمَّد عن واقع المجتمعِ الَّذي عاش رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله فيه والَّذي ارتدَّ عن الإسلام بعد شهادة النَّبي الأعظم وارتكب الجريمة الكُبرى حين اجتمعوا، حين أقول اجتمعوا عندنا في بعض الأخبار ثلاث مئة رجل اجتمعوا لأجلِ قتلِ فاطمة حرقاً بالنَّار..!! ما استطاعوا أن يقتلوها حرقاً فقتلوها تعذيباً وضرباً..!! ستَّتضح الحقائقُ شيئاً فشيئاً حتى نصل إلى آخر هذهِ الصحائف.

عبد الحليم الغِزيّ

نلتقي في نفس الوقت إن شاء اللهُ تعالى والحديثُ في نفس هذهِ الأجواء قتلوكِ يا فَاطِمَة..!!

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمانِ الله..

وفي الختام:

لابُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات
المُتابَعة
القمر
1440هـ
2018 م

بَرْنَامَج: قتلوكِ يا فَاطِمَة... متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv